

المحاضرة الثانية

التخطيط والبرمجة التربوية في التعليم الجزائري

مقدمة:

أصبحت التربية في العصر الحديث استثمارا استراتيجيا في رأس المال البشري، ولم يعد نجاح الأنظمة التعليمية مرهونا فقط بتوفير المؤسسات والبرامج، بل بمدى كفاءة التخطيط والبرمجة التربوية التي تضبط مسار العملية التعليمية وتوجهها نحو تحقيق أهداف المجتمع التنموية. وفي الجزائر، اكتسب التخطيط والبرمجة التربوية مكانة محورية بالنظر إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة، والنمو الديموغرافي، ومتطلبات الجودة والنجاعة في التعليم.

ويمثل التخطيط التربوي الإطار الاستراتيجي الذي تبنى عليه السياسات التعليمية، بينما تشكل البرمجة التربوية الأداة التنفيذية التي تترجم هذه السياسات إلى واقع عملي ملموس داخل المؤسسات التعليمية.

أولا: الإطار المفاهيمي للتخطيط التربوي:

1- تعريف التخطيط التربوي:

يعرف التخطيط التربوي بأنه:

عملية منظمة تعتمد الأسلوب العلمي في دراسة الواقع التربوي، والتنبؤ بحاجاته المستقبلية، وتحديد الأهداف والوسائل الكفيلة بتحقيقها في فترة زمنية محددة
كما ينظر إليه باعتباره نشاطا استشرافيا يربط بين التعليم والتنمية الشاملة، ويعمل على تحقيق التوازن بين مخرجات التعليم ومتطلبات المجتمع وسوق العمل.

2- أهمية التخطيط التربوي:

تكمن أهمية التخطيط التربوي في:

- ضمان التوسع الكمي المنظم للتعليم.
- تحسين النوعية والجودة التعليمية.
- تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص.
- ترشيد النفقات والموارد.
- التنبؤ بالمشكلات قبل حدوثها.

ثانيا: الإطار المفاهيمي للبرمجة التربوية:

3- تعريف البرمجة التربوية:

البرمجة التربوية هي:

عملية تحديد الأنشطة والإجراءات والوسائل الزمنية والمادية والبشرية اللازمة لتنفيذ الخطة التربوية وتحقيق أهدافه

وهي تمثل الجانب العملي للتخطيط، حيث تحول الأهداف العامة إلى برامج قابلة للتنفيذ والتقييم.

4- خصائص البرمجة التربوية:

- الدقة والتحديد
- الواقعية
- الزمنية
- القابلية للتقويم
- الارتباط الوثيق بالتخطيط

ثالثا: العلاقة بين التخطيط والبرمجة التربوية:

العلاقة بين التخطيط والبرمجة علاقة تكاملية، إذ:

- التخطيط يحدد ماذا نريد؟
 - البرمجة تحدد كيف؟ ومتى؟ وبأي وسائل؟
- ولا يمكن تصور برمجة فعالة دون تخطيط محكم، كما أن التخطيط يفقد قيمته إذا لم يترجم إلى برامج عملية.

رابعا: أهداف التخطيط والبرمجة التربوية في التعليم الجزائري:

تهدف السياسة التربوية الجزائرية من خلال التخطيط والبرمجة إلى:

1. تعميم التعليم الإلزامي ومكافحة التسرب المدرسي.
2. تحسين جودة التعليم ومخرجاته.
3. ملائمة المناهج مع التطور العلمي والتكنولوجي.
4. ربط التعليم بحاجات الاقتصاد الوطني.

5. تحقيق التوازن الجهوي في توزيع الهياكل والموارد.

6. تعزيز القيم الوطنية والهوية الثقافية.

خامسا: مستويات التخطيط والبرمجة التربوية في الجزائر:

1- التخطيط المركزي (الوطني):

يشمل:

- إعداد المخططات الوطنية للتربية.
- تحديد السياسات والاستراتيجيات العامة.
- سن القوانين والتشريعات التربوية.
- الإشراف على الإصلاحات التربوية.

2- التخطيط الجهوي والمحلي:

يراعي:

- الخصوصيات الديموغرافية.
- الفوارق الجغرافية.
- احتياجات المناطق الريفية والنائية.
- ويسهم في ضمان العدالة التعليمية.

3- التخطيط على مستوى المؤسسة التربوية:

يجسد من خلال:

- مشروع المؤسسة.
- برمجة الأنشطة البيداغوجية.
- خطط الدعم والمعالجة.
- مجالس الأقسام والتنسيق البيداغوجي.

سادسا: أدوات وأساليب التخطيط والبرمجة التربوية:

يعتمد التخطيط التربوي في الجزائر على عدة أدوات، من أبرزها:

- الإحصاءات التربوية السنوية.
- التوقعات السكانية.
- الدراسات التربوية.
- التقويم التربوي.
- النظم المعلوماتية (الرقمنة).

سابعا: واقع التخطيط والبرمجة التربوية في الجزائر:

عرفت الجزائر عدة إصلاحات هدفت إلى تطوير التخطيط التربوي، أهمها:

- إصلاح 2003 وإعادة هيكلة المناهج.
- اعتماد المقاربة بالكفاءات.
- إدماج تكنولوجيا المعلومات.
- تعميم التعليم التحضيري.

التحديات المطروحة:

- الاكتظاظ في بعض المؤسسات.
- ضعف التنسيق بين التخطيط والتنفيذ.
- نقص التكوين في مجال التخطيط التربوي.
- التفاوت الجهوي في الإمكانيات.

ثامنا: آفاق تطوير التخطيط والبرمجة التربوية:

من بين أهم الآفاق المستقبلية:

- اعتماد التخطيط التشاركي.
- تحسين جودة البيانات الإحصائية.
- تكوين إطارات متخصصة في التخطيط التربوي.
- تعزيز الرقمنة.
- توظيف الذكاء الاصطناعي في التنبؤ واتخاذ القرار.

خاتمة:

إن التخطيط والبرمجة التربوية يشكلان حجر الأساس في بناء منظومة تعليمية فعالة وقادرة على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية. وكلما كان التخطيط مبنياً على أسس علمية واقعية، وكانت البرمجة دقيقة ومرنة، انعكس ذلك إيجاباً على جودة التعليم وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.

المراجع :

1. علي، عبد الرحمن .التخطيط التربوي: الأسس والتطبيقات، دار المسيرة، عمان، 2010.
2. بن زيد، محمد .الإدارة والتخطيط التربوي، دار الخلدونية، الجزائر، 2014.
3. وزارة التربية الوطنية الجزائرية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04، 2008.
4. عبد الكريم، حسين .سياسات التعليم والتخطيط التربوي، دار الفكر، دمشق، 2012.
5. اليونسكو، التخطيط التربوي من أجل التنمية المستدامة، باريس، 2016.